كلية الآداب
قسـم علـم نفـس

العنف السياسى وعلاقته بإشباع بعض الحاجات النفسية وبعض المتغيرات الديموجرافية لدى الشباب فى المجتمع المصرى

رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير فى الآداب تخصص علم النفس

إعداد
مريم أحمد عبد الحميد مصطفى

تحت إشراف
أ.د/ محمود السيد أبو النيل
أستاذ علم النفس
كلية الآداب – جامعة عين شمس

د/ مـيرفـت عبد السلام حبـــيب
مدرس علم النفس
كلية الآداب – جامعة عين شمس

٢٠١٦

إهـــــداء

إلى منارة العلم والأمام المصطفى النبي الأمي، سيد الخلق ... محمد صلي الله عليه وسلم

إلى من سعي وشقي لأنعم بالراحة والهناء، الذى لم يبخل بشئ من أجل دفعى فى طريق النجاح الذى علمنى أن أرتقي سلم الحياه بحكمة وصبر وشموخ وعزة ... أبى العزيز

إلى الينبوع الذى لا يمل الخير والعطاء إلى من حاكت سعادتى بخيوط منسوجة من قلبها ... أمي الغالية

إلى من شجعنى على مواصلة مسيرتى العلمية ورفيق دربي ... زوجي الحبيب

إلى سندي فى الشدة والرخاء ... أختى الغالية

إلى قرة عينى وسبب وجودى ... أبنتى الحبيبة

إلى من سرنا سوياً ونحن نشق الطريق معاً نحو النجاح ... أصدقائي وصديقاتي

إليكم جميعاً أهدى ثمرة هذا الجهد المتواضع ...

شكـر و تقديــر

أشكر الله العلي القدير الذى مَنَّ علىَّ بالصبر والتوفيق لإتمام هذه الرسالة، وأتقدم بعميق الشكر والإمتنان والتقدير لأستاذى الدكتور / **محمود السيد أبو النيل** منارة العلم وأستاذ الأساتذة وعلم من أعلام علم النفس فى الوطن العربي، الذى لم يبخل علىَّ من فيض علمه وعطاءه الوافر ونصحه السديد وتوجيهه الرشيد ورحابة صدره ما أعانني على إتمام هذا الجهد فجزاه الله عنى خير الجزاء وأطار الله فى عمره وأدامه لنا بصحة وعافية.

ويسعدنى أن أتقدم بوافر الشكر والتقدير والاحترام إلى أستاذتى الفاضلة الدكتورة / **ميرفت حبيب** فمهما كتبت من كلمات لن أستطيع أن أوافيها حقها لما قدمته لى من عون وتوجيهات صادقة ونصائح فعالة وما غمرتنى به من اهتمام، فنعم الأستاذة ونعم الأخت الكبرى.

وكما قال لقمان لأبنه وهو يعظه: "يابنى جالس العلماء وأصغ إليهم بسمعك وقلبك فإن القلب يحيا بنور العلم كما تحيا الأرض الميتة بمطر السماء".

فينشرح صدرى فرحاً وتعلو هامتى فخراً لوقوفى بين أستاذين من أعظم أساتذة علم النفس الأستاذ الدكتور/ **رزق سند إبراهيم ليله** أستاذ ورئيس قسم علم النفس بكلية الآداب جامعة عين شمس والأستاذ الدكتور/ **محمد رزق البحيري** أستاذ علم النفس ورئيس قسم الدراسات النفسية للأطفال بمعهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس فجزيل الشكر لهما على سعة صدرهم والموافقة على مناقشة الباحثة رغم ضيق وقتهما، فشكراً لكما وجزاكما الله تعالي عني وعن العلم خير جزاء.

وأيضاً لا يفوتنى أن أتقدم بأسمى معانى الشكر والعرفان لأساتذتى

الأستاذة الدكتورة/ أسماء السرسي أستاذة علم النفس بقسم الدراسات النفسية للأطفال بمعهد الدراسات العليا للطفولة

الدكتور/ طلعت باشا حكيم المدرس بقسم علم النفس بكلية الآداب

الدكتور/ محمد أحمد خطاب المدرس بقسم علم النفس بكلية الآداب

والدكتور/ محمد طه محمد سيد الأستاذ بقسم علم النفس بكلية الآداب

لما قدموه من عون وتوجيهات بالنسبة لتحكيم المقاييس المرتبطة بالدراسة.

وختاماً أتوجه بالشكر إلى الله تعالى وأدعوه أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،،

الباحثة

المحتـــــويات

الفصل الأول: مدخل الدراسة

أولاً: مقدمة ١

ثانياً: مشكلة الدراسة ٤

ثالثاً: أهمية الدراسة ٦

رابعاً: أهداف الدراسة ٦

خامساً: مفاهيم الدراسة ٧

سادساً: حدود الدراسة ٨

الفصل الثانى: الإطار النظرى

أولاً: العنف السياسى ١٠

ثانياً: الحاجات النفسية ٣٩

الفصل الثالث: بحوث ودراسات سابقة

أولاً: الدراسات التى تناولت العنف السياسى ٦٤

ثانياً: الدراسات التى تناولت الحاجات النفسية ٧٢

ثالثاً: التعقيب على الدراسات السابقة ٧٨

رابعاً: فروض الدراسة ٨٣

الفصل الرابع: الدراسة الميدانية

أولاً: تمهيد ٨٥

ثانياً: منهج الدراسة ٨٥

ثالثاً: مجتمع الدراسة ٨٦

رابعاً: عينة الدراسة ٨٦

خامساً: متغيرات الدراسة ٨٨

سادساً: أدوات الدراسة ٨٧

سابعاً: الخطوات الإجرائية ١١١
ثامناً: المعالجات الإحصائية ١١١
الفصل الخامس: نتائج الدراسة وتفسيرها
أولاً: نتائج الفرض الأول وتفسيره ١١٤
ثانياً: نتائج الفرض الثانى وتفسيره ١٢٢
ثالثاً: نتائج الفرض الثالث وتفسيره ١٢٦
رابعاً: نتائج الفرض الرابع وتفسيره ١٢٩
خامساً: نتائج الفرض الخامس وتفسيره ١٣٢
سادساً: تعليق عام على نتائج الدراسة ١٣٥
توصيات الدراسة ١٣٨
مراجع الدراسة
أولاً: المراجع العربية ١٤١
ثانياً: المراجع الأجنبية ١٤٩
ملاحق الدراسة
أولاً: ملحق (١) مقياس الحاجات النفسية فى صورته الأولية.....١٥٢
ثانياً: ملحق (٢) مقياس الحاجات النفسية فى صورته النهائية.....١٦٠
ثالثاً: ملحق (٣) مقياس العنف السياسى فى صورته الأولية ١٦٤
رابعاً: ملحق (٤) مقياس العنف السياسى فى صورته النهائية.....١٧٣
خامساً: ملحق (٥) كشف بأسماء السادة المحكمين.....١٧٧
ملخص الدراسة باللغة العربية ١٧٩
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية .....--

فهرس الجداول

جدول (١) توزيع العينة الاستطلاعية للدراسة ٨٧

جدول (٢) توزيع العينة الفعلية للدراسة ٨٨

جدول (٣) وصف مقياس الحاجات النفسية فى صورته الأولية.....٩٤

جدول (٤) صدق المقارنة الطرفية لمقياس الحاجات النفسية ٩٦

جدول (٥) المصفوفة الإرتباطية لمقياس الحاجات النفسية ٩٧

جدول (٦) زمصفوفة العوامل قبل التدوير ٩٨

جدول (٧) مصفوفة العوامل بعد التدوير ٩٩

جدول (٨) معامل التجزئة النصفية لمقياس الحاجات النفسية ١٠٠

جدول (٩) معامل ألفا كرونباخ لمقياس الحاجات النفسية ١٠١

جدول (١٠) وصف مقياس الحاجات النفسية فى صورته النهائية ١٠٢

جدول (١١) وصف مقياس العنف السياسى فى صورته الأولية ١٠٦

جدول (١٢) صدق المقارنة الطرفية لمقياس العنف السياسى.....١٠٧

جدول (١٣) المصفوفة الإرتباطية لمقياس العنف السياسى ١٠٨

جدول (١٤) مصفوفة العوامل قبل التدوير ١٠٨

جدول (١٥) معامل التجزئة النصفية لمقياس العنف السياسى ١٠٩

جدول (١٦) معامل ألفا كرونباخ لمقياس العنف السياسى ١١٠

جدول (١٧) وصف مقياس العنف السياسى فى صورته النهائية ١١١

جدول (١٨) مصفوفة معاملات الارتباط بين الحاجات النفسية والعنف السياسى..... ١١٦

جدول (١٩) الفروق بين المنتمين وغير المنتمين فى الحاجات النفسية وأبعادها ١٢٤

جدول (٢٠) الفروق بين المنتمين وغير المنتمين فى العنف السياسى وأبعاده ١٢٨

جدول (٢١) الفروق بين الذكور والإناث فى الحاجات النفسية وأبعادها ١٣١
جدول (٢٢) الفروق بين الذكور والإناث فى العنف السياسى وأبعاده ١٣٤

فهرس الأشكال

شكل (١) التدرج الهرمى للحاجات وفق تصنيف إبراهام ماسلو ٤٦

الفصـــل الأول

مدخـــل الدراســـــة

أولاً: مقدمـــــــــــة

ثانياً: مشـــكلة الدراســة

ثالثاً: أهميـــة الدراســة

رابعاً: أهـــداف الدراســـة

خامساً: مفاهيم الدراسة

سادساً: حـــدود الدراسة

الفصل الأول
مـــدخل الدراســـة

أولاً: مقدمة

يعتبر الشباب مستقبل الأمة وحاضرها القوى وهم خط الدفاع الأول فى أى مجتمع، وهم الأكثر استهدافاً للهجمات الفكرية التى تمس المكونات الأخلاقية والإجتماعية والسياسية، ويحيط بالشباب عالم معاصر متغير ومتطور بصورة مذهلة، ولعله من الصعب إدراك هذا التغير وهذا التطور السريع، ولهذا فقد ينتاب بعض الشباب مشاعر القلق والتوتر أثناء بحثهم عن دور محدد فى مجتمعهم وهدف لحياتهم، وهذا التغيير السريع هو واحد من أهم القوى الاجتماعية المؤثرة فى الشباب ولكنه أقلها فهماً واستيعاباً لدى هؤلاء الشباب، الأمر الذى قد يؤثر على اتجاهاتهم فى الحياه وبالتالى على شخصيتهم، ولهذا فالعالم العربى فى أمس الحاجة إلى مخططات وبرامج فعالة للتعامل مع هذا التغير العالمى السريع فى شتى مناحى الحياة، وفى الآونة الأخيرة أصبح بعض الشباب مضطرباً متوتراً وعدوانياً ضد مجتمعه ويحمل أفكاراً واتجاهات بعيدة عن ثقافة مجتمعه وسياساته.

ولقد شهدت التجمعات الإنسانية فى مختلف مراحل تطورها كوكبة من أنماط العنف، الأمر الذى يدفعنا إلى القول بأن العنف كان ولايزال يمثل أحد المكونات الرئيسية لتطور السياق التاريخى للبشرية.

وهناك صعوبات تواجهها بحوث العنف فى العلوم الاجتماعية، فالعنف ذاته موجود فى كل مكان، ونحن نواجه هذا العنف فى كل المسائل الكبيرة والصغيرة، على الصعيدين الوطنى والدولى، ويحدث العنف فى بيئات سياسية واجتماعية متعددة كالمدرسة، والأسرة، والشارع، والأماكن العامة، وضد الأطفال والنساء. ويتخذ العنف –كجريمة– صوراً مثل: القتل المتعمد وغير المتعمد، وقد

يكون للعنف دوافع سياسية مثل: الإرهاب، والاغتيالات، والتعذيب، والاضطهاد. ومن الجدير بالذكر أنه لايوجد مكان فى العالم يخلو من العنف، إذ لاتخلو ثقافة من العنف، وهو مع ذلك مُدان من الجميع، وهو عنصر أساسى وسمة أساسية لكثير من مؤسساتنا الاجتماعية فى معظم أنحاء العالم، ويتواجد فى الشئون الأسرية والدينية وكذلك يمتلئ التاريخ السياسى بأحداث عنف مختلفة الأغراض.

(طه محمد مبروك ٢٠١٣: ٢-٣)

والعنف ظاهرة مركبة لها جوانبها الاجتماعية، والنفسية، والثقافية، والسياسية، وهو ظاهرة عامة تعرفها كل المجتمعات البشرية بدرجات متفاوتة، وبصور وأشكال متعددة، وأسبابه قد تكون متداخلة تختلف باختلاف المجتمعات، والثقافات، والمراحل التاريخية، فالعنف قد يمارسه الفرد ضد نفسه أو ضد الآخرين، وقد تمارسه جماعة ما ضد جماعات أخرى فى المجتمع، وقد تمارسه الدولة على المستوى الداخلى أو على المستوى الخارجى.

(حسنين توفيق ابراهيم ١٩٩٩: ٣)

ويرتبط السلوك العنيف ارتباطاً شديداً مع العديد من المتغيرات النفسية ولعل بعض هذه المتغيرات النفسية تكون السبب أو النتيجة للسلوك العنيف، فالسلوك العنيف يرتبط بمدى تحقيق الشباب لحاجاتهم النفسية، حيث يسعى الإنسان فى مرحلة الشباب لتحقيق كثير من الأهداف، وتحقيق هذه الأهداف يترجم فى إشباع حاجات الشباب، وبالتالى نجد ان الشباب يسعى إلى إشباع كثير من حاجاته لخفض توتراته.

ومن المعروف أن كل سلوك إنسانى أو حيوانى وراءه دافع معين، وتنشأ الدافعية نتيجة اختلال ما فى الكائن الحى حيث يضطرب فيه التوازن البيولوجي

أو تنظيم الذات ومن ثم تخلق طاقة فى الإنسان تدفعه على نحو ما إلى القيام بسلوك ما ليعيد به توازنه، وهذا السلوك يهدف إلى إعادة التوازن متمثلاً فى إشباع حاجة ما.

(حمدى الفرماوى ٢٠٠٨: ١١)

وإذا كانت واقعة العنف تعبر عن حالة كائنة بين الرفض وعدم التكيف من ناحية، وضغط المصادر المولدة للتوتر الذى يحتاج إلى تصريف من ناحية أخرى، فإننا نلاحظ أن معدلات العنف فى السنوات الأخيرة قد تزايدت بكثافة عالية على الصعيد العالمى والإقليمى والمحلى، وأن هذه الكثافة العالية تعد وظيفة أو نتيجة لفاعلية متغيرات عديدة، من هذه المتغيرات استمرار الزيادة السكانية فى العالم، مع زيادة محدودة فى الموارد الاقتصادية على مستوى العالم، الأمر الذى يؤدى إلى زيادة عدد الفقراء الذين لا يجدون ما يؤمن إشباع حاجاتهم الأساسية فيؤدى إلى العنف، بالإضافة إلى حالة الإقصاء والتهميش الاجتماعى الذى يفرض على بعض الفئات الاجتماعية، حيث الإقصاء من المشاركة السياسية فى نظم تتغنى بالديمقراطية دون أن تمارسها، والإقصاء الاقتصادى الذى يفرض البطالة على قطاعات عريضة من النساء والشباب فتضعهم فى أوضاع متوترة، ثم الإقصاء الاجتماعى، حيث العزلة لأن الحياه فى قلب المجتمع أصبحت مصدر معاناة، لذلك يعمل المهمشون على فرض المشاركة – ولو بالعنف– حتى يستعيدوا اندماجهم من جديد.

(علي ليلة ٢٠٠٧: ٢٢)

ومن أنواع العنف التى تنتشر بشكل كبير فى الآونة الأخيرة فى دول العالم عامة وفى الدول العربية خاصة هو العنف السياسى، فالعنف السياسى من الظواهر العالمية التى عرفتها المجتمعات البشرية فى مجموعها ولكن بدرجات متفاوتة وبأشكال متعددة. على أن أوجه الإختلاف بين المجتمعات تكمن فى

أسباب العنف وإيجاد آليات ومؤسسات فعالة للتعامل مع هذه الظاهرة، الأمر الذى يدعونا إلى القول بأن ظاهرة العنف السياسى ليست بذلك سمة ملازمة لمجتمع معين دون سواه. فمن خلال استقرائنا للأحداث والوقائع التاريخية نجد أنه قد حدثت مجموعة من هذه الوقائع والأحداث الثورية التى صاحبها استخدام غير نمطى للعنف، وفى حقيقة الأمر فإن هذه الوقائع عُدت مهمة وأثرت بطريقة أو بأخرى فى شكل المجتمعات الحديثة وتركيبها.

(شعبان الطاهر الأسود ٢٠٠١: ١١)

ثانياً: مشكلة الدراسة

يعد العنف السياسى من الظواهر النفسية والاجتماعية المنتشرة فى كافة المجتمعات العربية والغربية، وقد أصبحت ظاهرة عالمية، ويتشكل سلوك العنف السياسى كنتيجة للعديد من الأسباب والعوامل منها الفقر والظلم وعدم الوعى السياسى.... إلخ، ويتسم الأفراد ذوى السلوك العنيف بالعديد من مظاهر الاضطراب والتوتر وعدم الإتزان فى الشخصية والتعصب، ويعبر هؤلاء الأفراد عن هذا التوتر والاضطراب على شكل سلوكيات عنيفة فى السياسة والرياضة والدين والمجتمع، ويتميز الشباب فى تعبيرهم عن العنف من خلال الرفض والثورة والتمرد على مجتمعهم بكل مافيه من قيم ومبادئ، ولفهم أبعاد ظاهرة العنف السياسى لابد من الاهتمام بتحليل ومعرفة حاجاتهم النفسية حيث تعد الحاجات النفسية التى يسعى الإنسان إلى أشباعها، محركاً ودافعاً لسلوكه، وما يشعر به الشباب العنيف من إحباط وتوتر ورفض للقيم والمبادئ الاجتماعية إنما مرجعها الأول هو عدم إشباع حاجاتهم النفسية.

وفى هذا الصدد نود أن نشير إلى أن سلوكيات العنف قد تزايدت فى الحياة السياسية والاجتماعية بشكل ملحوظ –بين الشباب العربى عامة والشباب

المصرى خاصة– فى الآونة الأخيرة حتى أصبحت هذه السلوكيات من معالم المجتمع المصرى، ولعلنا لاحظنا ذلك فى السنوات الأخيرة، خاصة بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير، فقد أصبح المجتمع المصرى لايخلو من الاحتجاجات والاعتصامات والمظاهرات والإضرابات والجرائم وإتلاف الممتلكات العامة والخاصة والتخريب المتعمد للمبانى والمنشآت.

ونجد أن الشباب المصرى يمر بظروف قاسية فرضت عليه مما أدى إلى عدم الاستقرار وعدم وضوح الرؤية، وهو ماقد يؤدى به إلى العنف الناتج عن الإحباط او الشعور بالضياع وعدم قدرة الشباب على إشباع حاجاتهم، وإيجاد الدور المناسب لهم فى المجتمع.

ولقد لفت نظر الباحثة هذه المشكلة التى تزداد حدة يوماً بعد يوم فى بلادنا، محاولة الوقوف على أسبابها وبالتالى الحد من انتشارها فى المستقبل، فقد طرحت قضية العنف السياسى فى مصر بشدة بعد تكرار حوادث الاعتداء والضرب والتدمير – خاصة بعد ثورة الخامس والعشرون من يناير– حيث أصبح العنف فى المجتمع المصرى ظاهرة واضحة لايمكن لأحد إنكارها.

ويمكن تلخيص مشكلة الدراسة فى الإجابة على الاسئلة التالية:

١– هل هناك علاقة ارتباطية بين العنف السياسى والحاجات النفسية لدى الشباب عينة الدراسة؟

٢– هل هناك فروق دالة إحصائياً فى العنف السياسى وفقاً لمتغير النوع (ذكور – إناث).

٣– هل هناك فروق دالة إحصائياً فى الحاجات النفسية وفقاً لمتغير النوع (ذكور – إناث).

٤- هل هناك فروق دالة إحصائياً فى العنف السياسى وفقاً لمتغير الإنتماء الحزبى (منتمين – غير منتمين لأحزاب سياسية).

٥- هل هناك فروق دالة إحصائياً فى الحاجات النفسية وفقاً لمتغير الإنتماء الحزبى (منتمين – غير منتمين لأحزاب سياسية).

ثالثاً: أهمية الدراسة

أهمية نظرية:

تتمثل فى ندرة الدراسات العربية التى تناولت سلوك العنف السياسى، حيث ان العنف أصبح من السلوكيات المنتشرة فى المجتمع لذلك وجب تسليط الضوء على دراسة هذه الظاهرة من وجهة نظر علم النفس للتوقف على أهم أسبابها والعوامل المرتبطة بها وبذلك تم دراسة الحاجات النفسية لما لها من أهمية فى تحديد سلوك الفرد وبالتالى معرفة الحاجات النفسية التى لها علاقة بسلوك العنف السياسى ،ومعرفة الاختلاف بين المنتمين لأحزاب سياسية والغير منتمين فى العنف السياسى والحاجات النفسية وأيضاً الذكور والإناث.

أهمية تطبيقية:

تكمن الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية فيما قد تسفر عليه من نتائج يمكن الاستفادة منها فى إشباع الحاجات النفسية التى قد تؤدى إلى سلوك العنف السياسى لدى الشباب، وتصميم برامج تهدف إلى الحد من انتشار ظاهرة العنف السياسى.

رابعاً: أهداف الدراسة

فى إطار سعى علماء النفس فى الحد من انتشار ظاهرة العنف بأنواعه المختلفة فى المجتمع المصرى وخاصة عند الشباب فإن هذه الدراسة تهدف إلى: